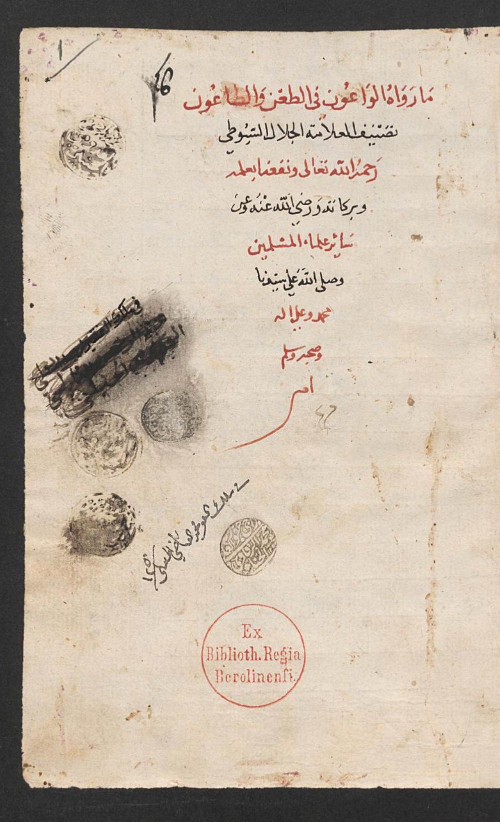



BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
Ms. Ldbg.
327


محمد بن زكي التركي



ما رواه الواعون في الطعن والطاعون

تصنيف العلامة الجلال السيوطي

رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه

وبركاته ورضي الله عنه وعن

سائر علماء المسلمين

وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله

وصحبه وسلم

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة جلال الدين بن الشيخ العلامة كمال الدين
السيوطي الحمد لله معطي الارزاق والاجال والصلاة والسلام على سيدنا
محمد والصحب والال وبعد فهذا جزء تتبعت فيه ما ورد من اخبار
الطاعون اختصرته من بذل الماعون لشيخ الاسلام ابن حجر فاتيت بالمقصود
وحذفت الاسانيد وما وقع على سبيل الاستطراد والله الموفق مبدا
الطاعون اخرج الشيخان واللفظ لمسلم عن اسامة بن زيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب
به قوم لوط وفي لفظ لهما اناس قبلكم وفي لفظ له رجز اهلك الله به بعض
الامم وقد بقي في الارض منه شي يجي احيانا ويذهب احيانا واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم وعبد بن حميد في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير قال
امر موسى قومه من بني اسرائيل بعد ما جا قوم فرعون الايات الخمس الطوفان
وما ذكر الله في الاية فلم يومنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل فقال ليذبح
كل رجل منكم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب به على بابه فقالت
القبط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله مرسل
عليكم عذابا فيقتلكم وتهلكون فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون
الفا فامسوا وهم لا يدفنون فقال فرعون عند ذلك لموسى عليه السلام

ادع

ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز ونتو الطاعون لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم حديث مرسل جيد
الاسناد وقد روي موصولا من طريق ابن عباس واخرج ابن جرير من طريق سليمان
التيمي التابعي المشهور عن سيار احد ثقات التابعين ان رجلا كان يقال له
بلعام كان مجاب الدعوة وان موسي اقبل في بني اسرائيل يريد الارض التي فيها
بلعام فرعبوا منه رعبا شديدا فاتوا بلعام فقالوا ادع الله عليهم
قال حتي اوامر ربي فوامر فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادي وفيهم
معهم فاهدوا له هدية فقبلها منهم ثم راجعوه فقال حتي اوامر ربي
فوامر فلم يرجع اليه شي فقالوا لو كره ربك ان تدعوا عليهم لنهاك كما
نهاك في المرة الاولى فاخذ يدعوا عليهم فيجري علي لسانه الدعا على
قومه واذا اراد ان يدعو القومه دعا ان يفتح لموسي وجيشه
فلاموه فقال ما يجري علي لساني الا هكذا ولكن سادلكم علي امر
عسي ان الله يبغض الزنا وانهم ان وقعوا في الزنا هلكوا فاخرجوا النسا
فليستقبلهم فانهم قوم مسافرون فعسي ان يزنوا فيهلكوا ففعلوا
فوقعوا بني اسرائيل في الزنا فارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم
سبعون الفا. مرسل جيد الاسناد وله عند ابن جرير طرق اخري
مرسلة يشد بعضها بعضا. واخرج الحاكم في مستدركه عن علي بن ابي طالب

ان نبيًا من الانبيا عصاه قومه فقيل له تُقتلهم بالجوع قال لا قال نسلط
عليهم عدوا من غيرهم قال لا ولكن موت دفيف فسلط الله عليهم الطاعون
فجعل يقل العدد ويحرق القلوب وموبقية عذاب عُذب به من
كان قبلكم اسنادة حسن وفي المبتدا لابن اسحاق ان الله اوحي الى داود
ان بني اسرايل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين ثلاث اما ان ابتليهم
بالقحط سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين او ارسل عليهم الطاعون
ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه
بلاء فاضح لا صبر عليه واما العدو فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون
فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون الفا فتضرع داود الى الله
فرفعه عنهم فقال داود ان الله قد رحمكم فاحدثوا لله شكرا بقدر
ما ابتلاكم فشرع في تاسيس المسجد ببيت المقدس الى ان كمل على
يد ولده سليمان عليهما السلام **حقيقة الطاعون** اخرج الامام احمد بن
حنبل في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه وابن ابي شيبة والطبراني
والبزار وابو يعلي والحاكم في المستدرك وابن خزيمة في صحيحه
والبيهقي في الدلائل وابن ابي الدنيا في كتاب الطواعين من طرق كثيرة
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي
بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون

قال

3

قال وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الأثير الطعن
القتل بالرمح والوخز قتل بلا نفاذ وأخرج أحمد وابن أبي منده وأبو
نعيم والحاكم في المستدرك والبيهقي والطبراني وابن أبي عاصم في
الجهاد عن أبي بردة أخي أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل فناء أمتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون
وقد استشكل بعضهم هذا الحديث فإن أكثر الأمة يموتون
بغيرهما وأجاب بعضهم بأن المراد بالأمة في الحديث الصحابة وفيه
بعد بل الجواب ما قال ابن الأثير أنها الغالب على فناء الأمة وهو
الصحيح بلا شك فإنه إذا استقر الأمر وجد القدر الذي يموت في الطاعون
أكثر من القدر الذي مات فيما بينه وبين الطاعون الذي قبله فكيف
إذا انضم إلى ذلك القتل الحاصل في الجهاد وفي الفتن فإن قيل
كيف دعى على أمته بالهلاك أجيب بأن المقصود منه الدعا بالهلاك
وإنما المراد منه حصول الشهادة لهم بكل من الأمرين والفنا أمر
حتم لا بد منه فكان محط الدعا على جعل ذلك سببا للفنا الذي
قدر الله كونه لا محالة على الفنا قلت وظهر لي حكمة أخرى وهو
أنه صلى الله عليه وسلم دعى بذلك ليكون كفارة لما يقع من أمته
من عداوة بعضهم لبعض كما ورد أن القتل لا يمر بذنب إلا محاه أخرج

احمد عن ابي قلابة ان الطاعون وقع بالشام فقال عمرو بن العاص ان هذا
الرجز قد وقع ففروا منه في الشعاب والاودية فبلغ ذلك معاذا
فلم يصدقه بالذي قال فقال بل شهادة ورحمة ودعوة نبيكم اللهم
اعط معاذا واهله نصيبهم من رحمتك قال فعرفت الشهادة وعرفت
الرحمة ولم ادر ما دعوة نبيكم حتى انبئت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينما هو ذات ليلة يصلي اذ قال في دعائه فحمى اذا او طاعونا
ثلاث مرات فلما اصبح قال له انسان من اهله يا رسول الله قد سمعتك
الليلة تدعو بدعاء قال وسمعته قال نعم قال اني سالت ربي ان لا
يهلك امتي بسنة فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا غيرهم
فاعطانيها وسالته ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض
فابى علي فقلت حمى اذا او طاعونا حمى اذا او طاعونا ثلاث مرات
فهذا الحديث يدل على ان طلبه لذلك لما وقع من بعضهم لبعض
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فناء امتي في الطعن والطاعون قلنا قد عرفنا الطعن فما الطاعون
قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة واخرج ابو يعلى عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وخزة تصيب امتي من اعدائهم من الجن
غدة كغدة الابل من اقام عليها كان مرابطا ومن اصيب به كان
شهيدا

شهيدا ومن فر منه كالفار من الزحف قال الحافظ ابو الفضل بن
حجر ووقع عبارة جمع من العلما بلفظ وخز اعدائكم من الجن ولم يعرف
ولم يوجد في شي من طرق الحديث بعد التتبع الطويل البالغ في الكتب
المشهورة ولا في الاجزاء المنثورة فان ثبت وروده فالمراد اخوة التقابل
كما يقال الليل والنهار اخوان اي متقابلان وهو المراد في حديث زاد
اخوانكم من الجن فانه زاد للمومن والكافر جميعا قال ابن القيم في كون الطاعون
وخز اعدائنا الجن حكمة بالغة فان اعداءنا منهم شياطينهم واما
اهل الطاعة منهم فهم اخواننا والله امرنا بمعاداة اعدائنا من الجن والانس
وان نحاربهم طلبا لمرضاته فابى اكثر الناس الا مسالمتهم وموالاتهم
فسلط الله عليهم عقوبة لهم حيث استجابوا لهم حين اغووهم وامروهم
بالمعاصي والفجور والفساد في الارض فاطاعوهم فاقتضت الحكمة ان
سلطهم عليهم بالطعن منهم كما سلط عليهم اعداءهم الانس حين
افسدوا في الارض ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم فهذه ملحمة من
الانس والطاعون ملحمة من الجن وكل منهما بتسليط العزيز الحكيم عقوبة
لمن يستحق العقوبة وشهادة ورحمة لمن سواهم اهلها وهذه سنة الله في
العقوبات تقع عامة فتكون طهرا للمومنين وانتقاما من الفاجرين س
شي فان قيل اذا كان من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين

تصفد فيه وتسلسل فالجواب عنه كالجواب في وقوع المعاصي فيه ومنه
ان المراد تغطيلها عن معظم العمل فلا يصلون من الانس كما يصلون اليه في
غير رمضان وليس المراد ابطال اعمالها فيه بالكلية ذكر ذلك القاضي
تاج الدين السبكي قال ويحتمل ان يقال انهم يطمعون قبل دخول رمضان
ولم يظهر التاثير الا بعد دخوله قال وخطر لي ان يقال ان تصفيد
الشياطين انما هو عن ما يترتب عليه من بني ادم اثم من تحسينهم الفجور
لابن ادم ليقع فيه واما لا يترتب عليه اثم بل ثواب للمرء عليه كالطاعون
مثلا فلا يمنعون منه كما لا يمنعون مما لا يترتب عليه اثم ولا ثواب
كالاحتلام انتهى واجاب غيره بان الذي في الحديث تصفيد الشياطين
الجن لا كلهم فان قيل فعلى هذا يختص الطعن بالمسلمين فان الكفار ليسوا
باعدا الجن فالجواب ما ظهر وهو ان الكفار ايضا اعدا الجن فان بني ادم
كلهم عدو للجن مومنهم وكافرهم قال الله تعالى أفتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو وقال الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين ويحتمل ان يكون طعن كفار الانس من مومني
الجن وبهذا اجزم ابن حجر واخرج ابو يعلي عن ابي بكر الصديق قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فقال اللهم طعنا وطاعونا قلت
يا رسول الله اني اعلم انك قد سالت منايا امتك فهذا الطعن قد

عرفناه فما الطاعون قال ذرب كما الدمل ان طالت بك حياة ستراه
واخرج احمد عن معاذ بن جبل انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل
او كالحرة ياخذ بمراق الرجل يستشهد الله به انفسهم ويزكي به
اعمالهم اللهم ان كنت تعلم ان معاذ بن جبل سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطه هو واهل بيته الحظ الاوفر منه
فاصابهم الطاعون فلم يبق منهم احد فطعن في اصبعه السبابة
فكان يقول ما يسرني لو ان لي بها حمر النعم واخرج الطبراني عن
معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستنزلون منزلا يقال
له الجابية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل يستشهد الله به انفسكم
وذراريكم ويزكي به اعمالكم واخرج احمد وابو يعلى والطبراني في
الاوسط عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله هذا
الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم
بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف واخرج البزار
عنها قالت قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون

ما يشبه الدمل يخرج في الاباط والمراق وفيه تركيبة اعمها الهمز وهو لكل
مسلم شهادة **فصل** ثبت بهذه الاحاديث بطلان قول الاطبا
ان الطاعون مادة سمية تحدث وربما قتلا وان سببه فساد
جوهر الهوا وقد ابطل ابن القيم في الهدي قول الاطبا هذا بوجوه منها
وقوعه في اعدل الفصول وفي اصح البلاد هوا واطيبها ماء ومنها
انه لو كان من الهوي لعم الناس والحيوان ونحن نجد كثيرا من الناس
والحيوان يصيبه الطاعون وبجانبه من جنسه ومن يشابه مزاجه
من لم يصبه وقد ياخذ اهل البيت من بلد باجمعهم ولا يدخل بيتا
بجوارهم اصلا او يدخل بيتا فلا يصاب منه الا البعض وربما كان
عند فساد الهوي اقل مما يكون عند اعتداله ومنها ان فساد الهوي
يقتضي تغير الاخلاط وكثرة الامراض والاسقام وهذا يقتل بلا
مرض او بمرض يسير ومنها انه لو كان من فساد الهوي لعم جميع البدن
بمداومة الاستنشاق والطاعون انما يحدث في جزء خاص
من البدن لا يتعداه لغيره ولدام في الارض لان الهوي يصح تارة
ويفسد تارة والطاعون ياتي على غير قياس ولا تجربة ولا انتظام
فربما جا سنة على سنة وربما ابطا عدة سنين ومنها ان كل دا بسبب
من الاسباب الطبيعية له دوا من الادوية الطبيعية وهذا الطاعون

اعيا الاطبا دوآه حتى يستسلم حذاقهم انه لا دوآ له ولا دافع له الا الذي
خلقه وقدره **قال** ابن حجر في شرح البخاري والذي اوجب للاطبا
ان يقولوا ما قالوا ان معرفة كونه من وخز الجن انما يدرك بالتوقيف
وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن لهم في ذلك توقيف رأوا ان اقرب
ما ينال انه من فساد جوهر الهوى فلما ورد الشرع وجا بخبر الله بطل
نفي معقل قلت وقد ورد على سؤال صورته **شعر**

الطعن الناس بالافنا مر باؤا	فكان جزاؤهم هذا الوباء
استيد من له فنون طب	بحيلة يرتجي بها الشفاء
اآجال الورى متقاربات	بهذا الفصل ام فسد الهواء
ام الافلاك اوجبت اتصالا	به في الناس قد عاث العناء
ام استعداد امزجة حفاها	جميل الطب واختلف الغذاء
ام اقترنت على ما تقتضيه	عقائدنا فللزمن اقتضاء
افدنا حقيقة ما نراه	فما الاذهان اكثرها سواء
وقل ما صح عندك عن يقين	بحق لا يعارضه رياء
فاني غير مفتش سر حبر	من المتنزعين به حياء
ولا تخلي الاحبة من دعاء	فمنك اليوم يلتمس الدعاء

فاجب

بحمد الله يحسن الابتداء ... وللمختار ينعطف الثناء

سألت نخذ جوابك عن تقي ... فما اوردت عندهم هباء

فما الطاعون افلاك لا وذا ... مزاج ساء او فسد الهواء

رسول الله اخبر ان هذا ... لوخز الجن تطعنها العداء

يسلطهم اله الخلق لما ... بهم تفشوا المعاصي والزناء

يكون شهادة في اهل خير ... ورجسا للذي بالشر باؤوا

اتانا كل هذا في حديث ... صحيح ما به ضعف وداء

ومن يترك حديثا عن نبي ... لما قال الفلاسفة الجفاء

فذلك ما له في العقل حظ ... ومن دين النبي هو البراء

وناظمها ابن الاسيوطي يدعوا ... بكشف الكرب وتقبل الدعاء

الفرق بين الطاعون والوبا قال ابن حجر وغيره الطاعون اخص من الوبا لان الوبا هو المرض العام فقد يكون بطاعون وقد لا يكون فكل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا وقد ثبت في الحديث ان المدينة لا يدخلها الطاعون كما سياتي وقد دخلها الوبا ففي الصحيحين عن عايشة قدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله وفيهما حديث العرنيين انهم قالوا ان هذه ارض وبيئة وقد وقع بها الوبا والموت الكثير في زمن عمر لكن بغير الطاعون **سبب وقوع الطاعون**

اخرج بن ماجه

7

اخرج بن ماجة والبيهقي عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون
واخرج مالك في الموطا عن بن عباس موقوفا والطبراني عنه
مرفوعا ما فشا الزنا في قوم قط الا كثر فيهم الموت واخرج الطبراني
عن عمرو بن العاصي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالفنا واخرج الحاكم والبيهقي
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة
في قوم قط الا سلط الله عليهم الموت قال بن حجر والحكمة في ذلك
ان الزنا حرام ازهاق الروح في المحصن واذا لم يقم فيه الحد سلط
الله عليهم الجن يقتلوهم قلت وتتمة ذلك ان الزنا لما كان غالبا
يقع في الستر سلط الله عليهم عدوا يقتلهم سرا من حيث لا يرونه
وقاعدة العذاب انه اذا نزل يعم المشتغول وغيره ثم يبعثون على
نياتهم واخرج احمد في الزهد وبن ابي الدنيا في ذكر الموت عن الحسن
في قوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا اي الموت الذريع
واخرج ابو داود في البعث عن قتادة نحوه ولفظه الموت من ذلك
مسئلة الطاعون اخرج الشيخان عن انس رفعه الطاعون
شهادة لكل مسلم واخرجا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال المطعون شهيد وفي لفظ لمسلم عنه من مات في الطاعون فهو
شهيد وفي لفظ لاحمد عنه الطاعون شهادة وقد ورد ذلك
من حديث عائشة اخرجه الطيالسي وسعد اخرجه ابن ابي شيبة
وجابر بن عتيك اخرجه مالك في الموطا وابو داود والحاكم
وعبادة بن الصامت اخرجه مالك واحمد والبزار وعبد الله بن
رواحه اخرجه الطبراني وراشد بن حبيش اخرجه احمد وربيع
الانصاري اخرجه الطبراني وعقبة بن عامر اخرجه النسائي
واخرج ابن سعد عن حفصة بنت سيرين قالت سالني انس بن
مالك باي شي تحيين تموتين قلت بالطاعون قال فانه شهادة
لكل مسلم واخرج احمد والنسائي بسند صحيح عن العرباض بن
سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يختصم الشهدا
والمتوفون على فرشهم الى ربنا جل جلاله في المتوفين المتوفون
بالطاعون فيقول الشهدا اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول
المتوفون ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول الله انظروا فان كان
جراحهم كجراح الشهدا تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهدا
فيجدونهم كذلك قال الحافظ ابن حجر هذا المتن لا اعلم رواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذين الصحابيين واخرج

سعيد بن

سعيد بن منصور في سننه عن عمر بن الخطاب انه قال ما ترون في نفر
ثلاثة اسلموا جميعا وهاجروا جميعا لم يحدثوا في الاسلام
حدثا قتل احدهم الطاعون وقتل الاخر البطن وقتل الاخر شهيدا
قالوا الشهيد افضلهم فقال عمر والذي نفسي بيده انهم لرفقا
في الاخرة كما كانوا رفقاء في الدنيا واخرج البخاري والنسائي
عن عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله على من يشا وجعله
رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر
الشهيد قال ابن حجر مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب
لمن لم يخرج من البلد الذي يقع فيه الطاعون وان يكون في حالة
اقامته قاصدا بذلك ثواب الله راجيا صدق موعوده وان
يكون عارفا انه ان وقع له فهو بتقدير الله وان صرف عنه فهو
بتقدير الله وان يكون غير متضجر به لو وقع ويعتمد على ربه في حالتي
صحته وعافيته فمن اتصف بهذه الصفات فمات بغير الطاعون
فان ظاهر الحديث انه يحصل له اجر الشهيد ويكون كمن خرج من بيته

على نية الجهاد في سبيل الله بشرطه ثم مات بسبب اخر غير القتل
فهو شهيد وان لم يقتل بالطاعون فان ظاهر الحديث ايضا انه
شهيد ونية المومن ابلغ من عمله قال واما من لم يتصف
بالصفات المذكورة فان مفهوم الحديث انه لا يكون شهيدا وان
مات بالطاعون قال ومما يستفاد من هذا الحديث ايضا ان
الصابر في الطاعون المتصف بهذه الصفات المذكورة يامن
فتان القبر لانه كالمرابط في سبيل الله وقد صح ذلك في المرابط
كما في حديث مسلم وغيره قلت هذا تصريح من شيخ الاسلام
بن حجر بان الصابر في الطاعون اذا مات بغير الطاعون يوقي
فتنة القبر كالمرابط فيكون الميت بالطاعون اولى بذلك وانما
سكت عنه للعلم به فان كونه شهيدا يقتضي ذلك كما صرح
الحديث بذلك في شهيد المعركة وصرح القرطبي بان الشهادة
من حيث تقتضيه لذلك وقد توقف جماعة من اهل العصر في
كون المطعون يامن فتنة القبر ولا عبرة بتوقفهم واعجب من
ذلك من ظن ان شهيد المعركة يفتن في قبره وهو مخالف للنصوص
والاجماع واخرج احمد وبن خزيمة عن شرحبيل بن حسنة قال

انه هذا

ان هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم
واخرجه الطحاوي عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
البزار وابن ابي شيبة مثله عن معاذ ابن جبل واخرج احمد مثله
عن ابي عبيدة بن الجراح قال ابن حجر قد وقع تفسير دعوة نبيكم
ولم يقع موت الصالحين قبلكم وقد تكلم عليه الكلاباذي فقال
يجوز ان يكون بالصالحين بني اسرائيل وان كان قد وقع عذابا لهم
لانه جعل لهم كفارة وطهرة كما كان قتل بعضهم بعضا كفارة
لمن كان عبد العجل لهم صالحون لانهم تائبون مسلمون
واخرج احمد والطبراني وابن منده في المعرفة عن ابي عسيب
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى
بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة
لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافرين قال ابن حجر وقع التردد
في الفاسق ما حكمه وهو مرتكب الكبيرة اذا هجم عليه ذلك
وهو مصر فانه يحتمل ان يقال لا يكرم بدرجة الشهادة لما هو
متلبس به ويحتمل ان يقال بل يحتمل له لاطلاق الاخبار خصوصا
قوله مسلم وبالقياس على شهيد المعركة فانه يحكم له بالشهادة

ولو كانت عليه ذنوب كثيرة لم يثبت منها الا التبعات للادميين
لحديث ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وساير التبعات في
معناه انتهى قلت وحديث عسيب هذا يدل للتعميم فهو الصواب

فايدة اخرج الديلمي من حديث ابن عمر مرفوعا اول رحمة
ترفع من الارض الطاعون واخرج ابو يعقوب البغدادي في كتاب
رواية الكبار عن الصغار وابن السني في الطب النبوي من حديث
انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اوشك الفالج
ان يفشوا في الناس حتى يتمنوا الطاعون مكانه **اختصاص المدينة
الشريفة بان الطاعون لا يدخلها** اخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملايكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال واخرج البخاري عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ياتيها الدجال فيجد الملايكة
فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى قال بعضهم
هي معجزة له صلى الله عليه وسلم لان الاطباء من اولهم الى اخرهم
عجزوا ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى
وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه وخبره في هذه المدة
المتطاولة فان قيل ان الطاعون شهادة ورحمة فكيف رفعه عن

المدينة

المدينة وهي جديرة لكل خير اجيب باوجه منها ان ذلك ناشئ من كونه من طعن الجن فناسب تطهير المدينة منه لتنزيهها عن دخول كفار الجن وشياطينهم اليها ومنها ان سبب الشهادة والرحمة لم ينحصر في الطاعون وقد قال صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك اوسع ومنها انها صغيرة فلو وقع فيها الطاعون لافنى اهلها **القول في ان مكة المشرفة هل تشاركها في ذلك** جزم به ابن قتيبة في المعارف بانها مشاركة في ذلك فلم يدخلها الطاعون ونقله جماعة من العلماء واقروه اخرهم النووي في الاذكار لكنه دخلها الطاعون العام سنة تسع واربعين وسبعمائة قال ابن حجر لعله لما انتهكت حرمتها بسكنى قلت ويدل للمشاركة ما اخرجه احمد بسند جيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون **النهي عن الفرار منه والقدوم عليه** قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية اخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن قال فروا من الطاعون واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال مقتهم الله على فرارهم من الموت فاماتهم الله عقوبة لهم ثم بعثهم الى بقية اجالهم ليستوفوها واخرج الفريابي وابن جرير عن ابن عباس قال كانوا

اربعة الاف خرجوا فرارا من الطاعون واخرج الشيخان عن ابن عباس ان عمر
بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد
ابو عبيدة بن الجراح واصحابه واخبروه ان الوبا قد وقع بالشام
قال ابن عباس فقال عمر بن الخطاب ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم
فاستشارهم فاختلفوا فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار
فدعوتهم فدخلوا فاختلفوا فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان
هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه
رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر
في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر
الله فقال عمر لو كان غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله
الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل كثيرة فهبطت واديا له عدوتان
احداهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها
بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجا عبد الرحمن بن
عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه وان وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر
ثم انصرف وقد ورد مثل حديث عبد الرحمن بن عوف من حديث اسامة

بن زيد

بن زيد اخرجه الشيخان وسعد بن ابي وقاص وخزيمة ابن ثابت اخرجهما
مسلم وحديث عكرمة بن خالد اخرجه احمد والطبراني واخرج
سيف في الفتوح بسند منقطع عن شرحبيل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وقع الطاعون وانتم بها فلا تخرجوا
فان الموت في اعناقكم واذا كان بارض فلا تدخلوها فانه يحرق
القلوب واخرج بن حميد عن ام ايمن انها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوصي بعض اهله فقال وان اصاب الناس موتان
وانتم فيهم فاثبت قال القاضي تاج الدين السبكي مذهبنا
والذي عليه الاكثر ان النهي عن الفرار منه للتحريم وقال بعض
العلما هو للتنزيه قالوا ولا اتفاق على جواز الخروج لشغل عرض
غير الفرار ويدل للتحريم حديث عايشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف
اخرجه احمد والطبراني في الاوسط وابو يعلى وبن عدي في
الكامل وبن ابي الدنيا في كتاب الطواعين وبن عبد البر في
التمهيد واخرج احمد وعبد بن حميد وبن خزيمة عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون
كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف وقد

صرح ابن خزيمة في صحيحه بان الفرار من الطاعون من الكبائر وان الله
تعالى يعاقب عليه ما لم يعف وقد اختلف العلما في حكمة ذلك
فقيل هو تعبدي لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مامور به
وقد نهي عن ذلك فهو ليس فيه ما نعلم حقيقته وقيل هو معلل
بان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيها بمداخلة سببه
فلا يفيد الفرار بل اذا كان اجله حضر فهو ميت سوا اقام او رحل
وكذا العكس ومن ثم كان الاصح في مذهبنا ان تبرعات الصحيح
في البلد الذي وقع فيه الطاعون كتبرعات المريض مرض الموت
فلما كانت المفسدة قد تعينت ولا انفكاك عنها تعينت الاقامة
لما في الخروج من العبث الذي لا يليق من العقلا وايضا لو توارد الناس
على الخروج لبقي من وقع به عاجزا عن الخروج فضاعت مصالح المرضى
لفقد من يتعهدهم والموتى لفقد من يجهزهم ولما في خروج الاقويا
على السقم من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك وقد نقل ابو الحسن
المدايني انه قل ما فر احد من الطاعون فسلم قال القاضي تاج
الدين السبكي وهذا الذي حكاه مجرب وليس بعيدا ان يجعل الله
الفرار منه سببا لقصر العمر وقد جا في الكتاب العزيز ما يوخذ منه
ان الفرار من الجهاد سبب في قصر العمر قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار

ان

ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وحكي ان والده
استنبط ذلك من هذه الاية وقال ابن عبد البر لم يبلغني ان احدا
من اهل العلم فر من الطاعون الا ما ذكر المدايني ان علي بن ابي زيد
ابن جدعان هرب من الطاعون الى السيالة خارج البصرة فطعن
بها فمات وذكر ايضا ان الطاعون وقع بمصر فخرج عبد العزيز بن
مروان والد الخليفة عمر وهو امير مصر حينئذ الى قرية يقال
لها حلوان فقدم عليه بها رسول من اخيه عبد الملك فقال له
ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال عبد العزيز اوّاه ما اراني
راجع الى الفسطاط فمات بحلوان قال ابن عبد البر النهي عن الخروج
للايمان بالقدر والنهي عن القدوم لدفع ملامة النفس وقال ابن
العربي في شرح الترمذي حكمة النهي عن القدوم ان الله امر ان لا
يتعرض للحتف والبلاء وان كان لا نجاة من قدر الله الا انه
من باب الحذر الذي شرعه الله ولئلا يقول القائل لو لم ادخل
لم امرض ولو لم يدخل فلان لم يمت قال ابن دقيق العيد الذي
يترجح عندي في الجمع بين النهي عن الفرار والنهي عن القدوم ان
الاقدام عليه تعرض للبلا ولعله لا يصبر عليه وربما كان فيه
ضرب من الدعوى لمقام الصبر او التوكل فمنع ذلك لاغترار

النفس ودعواها ما لا تثبت عليه عند التحقيق واما الفرار فقد يكون
داخلا في باب التوغل في الاسباب متصورا بصورة من حاول النجاة
مما قدر عليه فيقع التكلف في القدوم كما يقع التكلف في الفرار
فامر بترك التكلف فيهما ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لا تتمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم فاصبروا فامرهم بترك
التمني لما فيه من التعرض للبلا وخوف الاعتراض بالنفس لا يؤمن
غدرها ثم امرهم بالصبر عند الوقوع تسليما لامر الله تعالى انتهى
وفي سنن سعيد بن منصور بسنده عن طارق ابن شهاب قال كنا
نتحدث الى ابي موسى الاشعري فقال لنا وقد وقع الطاعون ان
هذا الوجع قد وقع في اهلي فمن شاء منكم ان يتنزه فليتنزه واحذروا
اثنين ان يقول قائل خرج خارج فسلم وجلس جالس فاصيب
فلو كنت خرجت فسلمت كما سلم فلان او يقول قائل لو كنت
جلست اصبت كما اصيب فلان واني ساحدثكم بما ينبغي
الناس في الطاعون انا كنا نعتمد مع ابي عبيدة بن الجراح وان
الطاعون قد وقع بالشام فكتب اليه عمر ان الاردن ارض
عميقة وان الجابية ارض نزهة فاظهر بالمسلمين بالجابية
فقال ابو عبيدة انطلق فبوئ للناس منزلا قلت لا استطيع

فذهب

قد صب بركب فطعن فمات فانكشف الطاعون **القول في انه هل
يجوز الدعا برفعه** وقع السؤال كثيرا في هذه الايام عن ذلك
واجتمع له بالجامع الازهر قضاة القضاة وجمع من العلما
وطلبة العلم وذلك بدعة لا اصل لها وبيانه من وجوه
احدها انه لم يثبت في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شي
بل ثبت انه دعي به وطلبه لامته كما تقدم الثاني ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه دعي به ايضا اخرج عبد الرزاق في المصنف
انبانا معمر عن قتادة ان ابا بكر كان اذا بعث جيوشا الى الشام
قال اللهم ازرقهم الشهادة طعنا وطاعونا الثالث انه وقع
في زمن امام مهدي عمر بن الخطاب والصحابة يومئذ متوافرون
واكابرهم موجودون فلم ينقل عن احد منهم انه فعل شي من ذلك
ولا امر به كما ورد انهم دعوا برفع القحط الرابع ان القرن الاول
وقع فيه مرات متعددة وفيه من الصحابة والتابعين ما لا يحصى
وهم خيار الامة فلم يفعل احد منهم ذلك ولا امر به وكذلك
في القرن الثاني وفيه خيار التابعين واتباعهم وكذلك في القرن
الثالث والرابع وانما حدث الدعا برفعه في الزمن الاخر الذي
هو كزماننا هذا لا يحتج بفعل اهله ولا بقولهم وذلك في سنة تسع

واربعين وسبعمائة كما نقله ابن حجر وقد اخرج ابن سعد في الطبقات وابن
وهب في جامعه والطبراني في الكبير عن عبد الله بن رافع قال لما
اصيب ابو عبيدة ابن الجراح في طاعون عمواس استخلف معاذ بن
جبل واشتد الامر فقال للناس ادعوا الله ان يرفع عنا هذا الرجز فقال
انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة
يختص الله بها من يشاء منكم اللهم آت معاذا واهله نصيبهم الاوفر
من هذه الرحمة فطعن فهذا من معاذ صريح في ان الدعا برفعه وقد صح
ان معاذ بن جبل اعلم هذه الامة بالحلال والحرام وانه امام الفقها
يوم القيامة ورجح الاصوليون موافقة قوله في الاحكام وهذه
مسئلة حكمية فقهية فاحق ما اقتدي به فيها وقد يتمسك
قوم بقول الرافعي والنووي ان القنوت يشرع في سائر الصلوات
لنازلة كالوبا ولا يصلح متمسكا لان الوبا غير الطاعون كما تقدم
والطاعون اختص بكونه شهادة ورحمة ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم
فلهذا شرع الدعا برفع الوبا دونه ويؤيد ذلك اختصاصه بتحريم
الفرار منه وقدوم الوبا بغيره كالحمى ومن سائر اسباب الهلاك
جائز بالاجماع وقد صرح بالمسئلة الحنابلة فقال صاحب الفروع
منهم لا يقنت له لانه لم يثبت القنوت في طاعون عمواس ولا

في غيره

ولا في غيره وقال المنبجي يكره الدعا برفعه لان معاذا امتنع وعلل بكونه
شهادة ورحمة ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم لامته كالـ فلو
كان مشروعا لما اخرجهم ان ينا لوه بل كان يفعله من تلقا
نفسه بل لو كان مباحا لبادر بفعله عند سوال الرعية له ما اظنوا
انه مصلحة لهم انتهى وقال ابن حجر الى مشروعية الدعا فراد
ومنع الاجتماع له فقال الاجتماع له كما في الاستسقا بدعة
حدثت سنة تسع واربعين وسبعمائة ولم يفد ذلك شيا
بل ازداد الامر شدة قال ولو كان مشروعا لم يخف على السلف
ولا على فقها الامصار واتباعهم في الاعصار الماضية فلم يبلغنا
في ذلك خبر ولا اثر عن المحدثين ولا فرع مسطور عن احد من الفقها
فائدة ذكر ابن حجلة في جزء له في الطاعون ان بعض الصالحين
ذكر له ان اعظم الاشيا الرافعة للطاعون الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وانه ذكر ذلك للشيخ شمس الدين بن خطيب بيرود
فاستصوبه واستدل له بحديث ابي اذا تكفى همك ويغفر ذنبك
ووقع في بعض النسخ من الحلبية عن الشافعي احسن ما يداوى به الطاعون
التسبيح ووجه بان الذكر يرفع العقوبة والعذاب قال الله تعالى
فلولا انه كان من المسبحين وعن كعب قال سبحان الله يمنع العذ

وعن عمر انه امر بجلد رجل فجلد اول جلدة فقال سبحان الله فعفى عنه
عمر قال ابن حجر والمعروف عن الشافعي ما ذكره ابن ابي حاتم وغيره لم ار
للوبا انفع من البنفسج يدهن به ويشرب **فائدة** اخرج ابن ابي
الدنيا في ذكر الموت عن الحسن انه قال ايام الوبا ما كان احسنها
من ايام سخو فيها بالانفس ولا يخطا فيها باحد واخرج ايضا قال
لما وقع الوبا بالبصرة كان الحسن يخرج الى المقابر كل يوم يصلي على الجنا
ويقول سخت الانفس هذه الايام ولم يحزن احد دون اجله ومن
فاته اليوم الموت لم يفته غدا **سرد الطواعين الواقعة في الاسلام**
اول طاعون وقع في الاسلام طاعون عمواس بفتح العين المهملة
والميم وقد تسكن وتخفيف الواو واخره سين مهملة اسم موضع
بالشام وكان في خلافة عمر سنة سبعة عشر وقيل ثمانية عشر
ومات فيه من جليس المسلمين خمسة وعشرون الفا وقيل ثلاثون
الفا وقيل سمي بذلك لانه عم الناس وتواسوا فيه حكاه الحافظ
عبد الغني المقدسي وفي كتاب ابن ابي حجلة اول طاعون وقع في
الاسلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة
بالمداين يعرف بطاعون شيرويه فيما حكاه المدايني والله اعلم كم
مات فيه فاحكيه قلت انما اراد ابن حجر وغيره بقولهم اول طاعون

في الاسلام

في الاسلام طاعون انه اول طاعون مات فيه المسلمون وطاعون
سنة ست لم يمت فيه احد من المسلمين وقد اخرج بن عساكر
من طريق داود بن زيد عن ايوب قال قال محمد لم يكن طاعون
اشد من ثلاث طواعين طاعون ازدجرد وطاعون عمواس ٥
وطاعون الجارف وذكر سيف بن عمر عن شيوخه قال لما كان
طاعون عمواس وقع مرتين لم ير مثلهما وطال مكثه ومما
قيل في طاعون عمواس اورده ابو حذيفة البخاري في كتاب
المبتدا وبن عساكر في تاريخ دمشق قول امرء القيس حشيش
الكندي ٥ شعر

ورب حرف مثل الهلال وبيض ٥ حفتنا بالجروع من عمواس
قد لقوا الله غير باغ عليهم ٥ ثم اضحوا في غير دار ائتناس
فصبرنا لهم كما علم الله ٥ وكنا في الموت اهل تاسي

ثم وقع في الكوفة في حياة بن مسعود ثم وقع بها في حياة ابي
موسى الاشعري ثم وقع بها في امارة المغيرة بن شعبة سنة
خمسين ثم وقع بالبصرة سنة اربع وستين طاعون الجارف
سمي به لانه جرف الناس كما يجرف السيل الارض فياخذ معظمها
وقيل كان في شوال سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين ٥

ومات فيه لانس بن مالك ثلاثة وثمانون ولدا ولابي بكرة اربعون
ولدا وماتت فيه ام امير البصرة فلم يجدوا من يدفنها قال بعضهم
مات فيه في اليوم الاول سبعون الفا وفي اليوم الثاني تسعون الفا
وفي الثالث ثلاثة وتسعون الفا وفي الرابع خمد الناس قال سبط
ابن الجوزي مات فيه اهل الشام الا اليسير ومات فيه بنو عجل
فلم يبق منهم الا جارية ماتت اهلها فسمعت عوي الذيب فقالت

شعر

الا ايها الذيب المنادي بسحرة • هل ابثك الامر الذي قد بدا ليا
بدا لي اني قد يتمت وانني • بقية قوم اورثوني المباكيا
ولا صبرا اني سوف اتبع من مضى • وينبغي من كان بعدي با كيا
ثم وقع بمصر سنة ست وستين ثم بها سنة خمس وثمانين وهو
طاعون الفتيات لكثرة من مات فيه من الشواب ووقع بها ايضا
طاعونا اخر يسمى الجارف لكثرة من مات فيه من اشراف الناس فاجمع
على الناس الطاعون وسيف الحجاج ثم وقع بالشام طاعون عدي
ابن ارطاه سنة مائة ومات فيه لابن سيرين ثلاثون ولدا ثم بها
سنة سبع ومائة ثم بها في سنة خمسة عشر ومائة ثم وقع بالبصرة
طاعون غراب ومنورحل مات فيه سنة سبع وعشرين ومائة ثم

بها طاعون

بها طاعون مسلم بن قتيبة في شعبان ورمضان سنة احدى وثلاثين
ومائة هذا كله في الدولة الاموية بل نقل بعض المورخين ان الطواعين
في زمن بني امية كانت لا تنقطع بالشام حتى كان خلفا بني امية اذا
جا زمن الطاعون يخرجون الى الصحرا ومن ثم اتخذ هشام بن عبد
الملك الرصافة منزلا ثم خف ذلك في الدولة العباسية فيقال
ان بعض امرائهم خطب بالشام فقال احمدوا الله الذي رفع عنكم
الطاعون منذ ولينا عليكم فقام بعض من له جراة فقال الله اعدل
من ان يجمعكم علينا والطاعون فقتله اخرج ذلك ابن عساكر في تاريخه
وسمي الرجل القايم جعونة بن الحارث ثم كان سنة اربع وثلاثين
بالري ثم في سنة ست واربعين ببغداد ثم في سنة تسع واربعين
ومايتين بالعراق ثم في سنة احدى وثلاث مائة ببغداد ثم في سنة
اربع وعشرين وثلاث مائة باصبهان ثم في سنة ست واربعين وثلاث
مائة ثم في سنة ست واربع مائة بالبصرة ثم في سنة ثلاث وعشرين
واربع مائة طاعون عظيم ببلاد الهند والعجم وبلاد بغداد وفني الناس
ولم يشاهد امثله ومات بالموصل في هذه السنة اربعة الاف صبي
بالجدري ثم وقع بشيراز سنة خمس وعشرين ووصل الى البصرة
وبغداد في سنة تسع وثلاثين واربع مائة بالموصل والجزيرة وبغداد

بحيث صلي الجمعة بالبصرة اربع مايه نفس وكانوا اكثر من اربعمائة
الف ثم وقع في سنة ثمان واربعين والف بمصر والشام
وبغداد ثم وقع بالعجم سنة تسع واربعين ثم بالحجاز سنة
اثنين وخمسين ثم بمصر سنة خمس وخمسين واربع مايه ودام
فيها عشرة اشهر ثم بدمشق سنة تسع وستين وكان اهلها
نحو خمسمائة الف فلم يبق منهم الا ثلاثة الاف وخمسمائة
ثم وقع في سنة ثمان وسبعين واربع مايه بالعراق ثم في
سنة ثنتين وخمسين وخمسمائة بالحجاز واليمن وفي سنة خمس
وسبعين وخمسمائة ببغداد ثم في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
بمصر وكان عظيما جدا ثم كان الطاعون العام في سنة سبع
واربعين وسبعمايه ولم يعهد نظيره في الدنيا فانه طبق الارض
شرقا وغربا ودخل حتى دخل مكة المشرفة ووقع في الحيوانات ايضا
وعمل فيه ابن الوردي مقامة مشهورة قال ابن ابي حجلة مات فيه
علي جهة التقريب نصف العالم او اكثر وبلغ الموت في القاهرة
كل يوم زيادة علي عشرين الفا ثم وقع في سنة اربع وستين وسبعماية
بالقاهرة ودمشق ثم بدمشق سنة احدي وسبعين ثم في سنة
احدي وثمانين بالقاهرة ثم في سنة احدي وتسعين ثم في سنة

ثلاثة عشر وثمان مائة ثم في سنة تسع عشر ثم في سنة احدى
وعشرين ثم في التي تليها ثم في سنة ثلاثة وثلاثين وثمان مائة
وهو اوسع هذه الطواعين كلها ولم يقع بمصر بعد الطاعون
العام الذي كان في سنة تسع واربعين وسبعمائة نظير هذا
ثم وقع في سنة احدي واربعين ثم في سنة ثلاث وخمسين
ثم في سنة اربع وستين بمصر والشام ثم في سنة تسع وستين
وثمان مائة المقامة التي عملها ابن الوردي في طاعون سنة
تسع واربعين وسبعمائة وسماها النبا عن الوبا الله لي عدة
من كل شدة حسبي الله وحده اليس الله بكاف عبده اللهم
صلي علي سيدنا محمد ونجنا بجاهه من طعنات الطاعون
وسلم طاعون روع وامات وابتدا خبره من الظلمات يا له من زائر
من خمسة عشر سنة داير • ما ضين عنه الصين ولا منع منه حصين
سل هنديا في الهند • واشتد علي السند
وقبض بكفه وسلك علي بلاد ازبك وكم قصم من ظهر فيما ورا النهر •
ثم ارتفع ونجم وهجم علي العجم • واوسع الخطا الى ارض الخطا •
وقرم العزم • ورمي بلاد الروم بجمر مضرم • وجرا الجرير الي قبرص
والجزائر ثم قهر القاهرة • وتنبهت عنه لمصر فاناهم بالساهرة

وسكّن حركة الاسكندرية • فعمل شغل الفقرا الحريرية • فاخذ من
دار الطراز الدار • وصنع بصنّاعها ما حرف به الا قدرا اسكندريه
ذي الوبا شبع البلد • ضبعة صير الفسيمة التي تركت من السبعين
سبعة • ثم تيمم الصعيد الطيب • وارب على برقة منه صبيب
ثم غزا غزة • وهز عسقلان هزة • ورحل الى عكا • واستشهد
بالقدس وزكا فلحق من الهاربين الى الاقصى بقلب كالصخرة •
ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة منه في كرّة • ثم طوى المراحل •
ونزل بالساحل فصاد صيدا • وبغت بيروت كيدا • ثم سدد الرشق
الى مدينة دمشق على سنانها ويطفي ناره عن نفحات جنانها
اصلح الله دمشق وحماها • عن مسبة بعثت خسه الى ان يقتل
الناس بجيده • ثم امن المزة • وبرز الى برزة • وركب تركيب مزج
الى بعلبك • وانشا في قارا نبك • وغسل الغسولة • وبلغ
من كسوف شمس شمسين سؤله • ودرى حمص فحلل وحرفها مع علمه
ان فيها ثلاث علل ثم طلق الكنة في حماه فبردت اطراف عاقبتها
من حماه يا ايها الطاعون ان حماه من خير البلاد ومن اعز حصونها
لا كنت حين شممتها فسممتها ولممتها فاهلا اخذا بقرونها
ثم دخل معرة النعمان فقال لها انت مني في امان حماه تكفي في

تعذيبك

تعذيبك فلا حاجة لي بك رأى المعرة عينا زانها حور لكن حاجبها بالجور
مقرون ما ذا الذي يصنع الطاعون في بلد في كل يوم له بالظلم
طاعون ثم سرى الى سرمين والفرعة فشنعت الى اهل السنة
والشيعة فتشيّع للسنة اسنة شرعا وشنع في بلاد الشيعة مصرعا
ثم اعطى انطاكية بعض نصيبه ورحل عنها حياء من شيبانه
ذكرني حبيب ثم قال لشيزر وحارم لا تحلفا مني فانتما من قبلي
زمن بعدي في غناء عني فان الامكنة الردية تصح في الازمنة
الوبية ثم نزل عزاز كلزة فاصبح في بيوتها الحارث وما اغنى عن
جائزه واحد من اهل الباب اهل الباب وباشر تل باشر وذلل
ذلول وخاشده وقصد الوها ذو التلاع وقلع خلقا من القلاع
ثم طلب حلب ولكنه ما غلب فهو ولله الحمد اخف وطأة ونادبت
للمرا قل كم زرع اخرج شطأه ان الوبا قد غلبا وقد بدا في حلبا
قالوا له على الورا ذا ودا قلت قلبا ويا لمن لا تدرا زائد يتبع اهل
الدار فمتى بصق واحد منهم دما تحقق كلهم عدما ثم يسكن الباقون
الاجداث بعد ليلتين او ثلاث سألت باري النسم في رفع طاعون
صدم فمن احس بلع دم فقد احس بالعدم اللهم انه فاعل
بامرك فارفع هذا الفاعل وحاصل عند من شئت فاصرف

عنا هذا الحاصل فمن لرفع هذا الهول غيرك يا ذا الجود الله اكبر
من وباءٍ قد سبا وبصول في العقلاءِ كالمجنون سنت اسنته
لكل مدينةٍ فتجنبت للمكروه في المسنون كم دخل الى مكان تخلف
لا يخرج الا بالسكان فنشر عليهم بسراج وهذا الذي جلبلا اهل حلب
الانزعاج استرسل تعبا نه وانساب وسمي طاعون الانساب
وهو سادس طاعون وقع في الاسلام وعندي انه الموتان الذي انذر
به نبينا عليه افضل الصلاة والسلام فلو رايت الاعيان بحلب
وهم يطالعون في الكتب الغوامض ويكثرون في علاجه من اكل
النواشف والحوامض وقد تنغص عيشهم المهنى بملاطخة الطين
الارمني وقد لاطف كل منهم مزاجه وعدل وبخروا ابيوتهم
بالعنبر والكافور والصندل وتختموا بالياقوت وجعلوا البصل
والخل من جملة القوت واقلوا من الامراق والفاكهة وقربوا الهم
الا ترح ومما شاهدت كثرة النعوش وحملت الموتى وسمعت
من كل قطر من اقطار حلب نعيا وصوتا لو لبثت منهم فرارا فلقد كثرت
فيهم ارزاق الحانوتية فلا رزقوا وعاشوا بهذا الموسم وعرفوا من الجمل
فلا عاشوا ولا عرفوا فهم يلهون ويلعبون ويتباعدون على الزبون
اسودت الشهبا في عيني من زيهم فنستغفر الله من هوى النفوس

ونعوذ

19

ونعوذ برضاه من سخطه وبمعافاته من عقابه قالوا فساد الهوى يردي
فعلت يردي منوالعسا دكم سيئات وكم خطايا نادى عليكم بها المناد
ومما اغضب الاسلام ووجب الالام ان اهل سكسل الملاعين مسرورون
لبلايانا بالطواعين حتى كانهم منه في لعان وكانهم اذا اظفروا ربنا
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واسكان سلس بسرهم ما ساتا وكذا العواند
من عدو الدين الله ينقله اليهم عاجلا ليمتزق الطاعون بالطاعون
هذا وهو للمسلمين شهادة واجر وعلى الكافرين رجز وزجر وقد
ثبت عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان المطعون شهيد وهذه
الخفية نعجب الحنفية اعوذ بالله ربي من شر طاعون بارودة فقد
طار في الاقطار رتنا شدها بتسا عي بصارخ نار يدخل الى الدار
ويخلف ما يخرج منها الا باهلها نعوذ كما بالقاصي بكل من في الدار
وقال ——— من فوايده تقصير الامال وتحسين الاعمال والتيقظة
من الغفلة والتزود للرحلة فهذا يوصي باولاده وهذا يودع اخوانه
وهذا يصفي اشغاله وهذا يجهز اكفانه وهذا يصالح اعداه وهذا
يلاطف جيرانه وهذا يوسع انفاقه وهذا يحال للمرخانه وهذا يحبس
املاكه وهذا يحرر غلمانه وهذا يغير ميزانه الا ان الوبا قد نسبا وقد
كان يرسل طوفانه ولا عاصم اليوم من امره سوى رحمة الله سبحانه وما

متغنا من الفرار منه الا بالتمسك بالحديث فهلموا بنا نستغيث
الى الله تعالى في رفعه فهو خير مغيث للمضطر اني ادعوك بافضل ما دعاك
به الداعون ان ترفع عنا الوبا والطاعون لا نلتجي في رفعهما الا اليك
ولا نعول في العافية منهما الا عليك نعوذ بك يا رب الفلق من
الضر بعدد العصا ونسالك رحمتك فهي اوسع من ذنوبنا ولو كانت
عدد الرمل والحصا ونستشفع باكرم الشفعاء لديك محمد نبي الرحمة
امنح هذه النعمة وان تجيرنا من الوبا والوبال والتنكيل وان تعصمنا
فانت حسبنا ونعم الوكيل

يا رب ما للهادي النبي المجتبا ، محمد عين الاسلام اسبابا في الوبا ،
يا رب لا نشكو اليم عذابه ، الا اليك فقد اخاف وارعبا ،
كم حل في دار فبدد شمل من ، فيها فلا يجدون منه مهربا ،
يا رب لطفا بالعباد فما لهم ، رب سواك يقيهم المستصعبا ،
انا اعترفنا بالذنوب فكلنا ، عاص مسي للعذاب استوجبا ،
لكن اذا قرنت عظيم ذنوبنا ، بعظيم عفوك كان عفوك اغلبا ،
ان كان لا يرجوك الا محسن ، في العالمين فمن يجير المذنبا ،
يا رب انا نشتكيك حادثا ، ادهى من المرض الثقيل واصعبا ،
فمتى راى الانسان في فمه دما ، ايس الحياة وفرمته الا قربا ،

وتخنقه

20

وتجنبته الاصد قاوا شفقوا ۔ من قربه وجفته خلان الصبا ۔
محبيهم والله يعفو عنهم ۔ تركوا الحديث وصد قوا من طببه ۔
وغدا مريضا لا بعاد ومن دنا ۔ منه يكاد يري الهلاك الاقربا ۔
فهو الغريب واهله في كثرة ۔ هذا الذي بهر العقول وشيبا ۔
انا نشفعنا اليك با حمد ۔ اعلي الوري قدرا وارفع منصبا ۔
ان ترفع الطاعون عنا عاجلا ۔ وتجيرنا من هوله وتجنبا ۔
وتعيد ما عودتنا من نعمة ۔ عودتنا منك الكثير الطيبا ۔
ثم الصلاة علي النبي واله ۔ وصحابه والقوم من اهل العبا ۔
وقال الشيخ بها الدين السبكي من مطالعة كتب بها الي الصلاح الصفدي
في طاعون سنة تسع واربعين وسبعماية وانما عاقتنا العوايق ۔ وشغله
ما شغل جميع الخلايق ۔ وهو امر هذا الوبا ۔ وما بلغكم عنه من انبا ۔
فانه قد عم البلاد والعباد ۔ وغم النفوس واذاب الاكباد ۔ وفد
مصر في اول هذه السنة ۔ ففقد اهلها العزا والسنة ۔ وقدم
بعسكر المنايا ۔ والقي الرعب في قلوب البرايا ۔ وابقي في صدورهم البلايا
وشهر لكل احد نصابه ۔ ونزل بباب كل بيت منه عصابه ۔ فالناس
بين ميت ومايت ۔ ومتوقع للفوات وفايت ۔ واصبح كل جبار منه
وهو خايف ۔ وينظر ان الموت علي بابه واقف ۔ ومات كل حي بالقوة

وجمنز اهب الموت نحوه ٭ ان دخل بيتا كان اخر اهله خروجا ٭
وان اُعدل الي فنا اُجّج نار الفنا تاججه ٭ فقصرت عن ذلك الآمال ٭
وكثرت الاعمال ٭ وعظم التضرع الي الله والصياح ٭ وعمل الناس بقوله
صلي الله عليه وسلم اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا ٭
واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ٭ غير ان له خوارق محمودة ٭
وغرايب لبثت في سواه موجودة ٭ لا يفرق بين الشخص واقاربه ٭
ولا يؤرق جفن الموجوع علي ذاهبه ٭ بل ان اخذ واحدا اتبعه
بجميع اهله ٭ وجمع شملهم في الفنا باعدام ذلك الحتف من اصله ٭
لا تطول معه الامراض ٭ ولا تكثر في الجسد منه الاعراض ٭ وقد
طالت مدته علي الامة ٭ وقويت شدته عليهم والعقة ٭ واشترك
في مصابه الخلايق والبلدان ٭ وعمت الاشجار والاحجار ٭
وهذا امر لم نسمع بمثله في الوجود ٭ ولم يقع نظيره في اعصار
الجدود ٭ واي طاعون دخل الارضين من كل جانب ٭ ووصل
الي المشارق والمغارب ٭ وطاعون الجارف ٭ بالنسبة اليه كالبرق
الخاطف ٭ وطاعون عمواس ٭ كالقطرة منه في القياس ٭
وطاعون الاشراف ٭ خاص ببعض الاصناف ٭ وطاعون الفتيات ٭
لغير الابكار لم يأت ٭ فاسئل الله في التضرع في ارتفاع ٭

هذه

21

هذه النازلة، وانقطاع هذه النغمة بنغمة عاجلة، انشدني

الشيخ ابراهيم المعمار لنفسه

يا من تمنى الموت قم واغتنم، هذا اوان الموت ما فاتنا

قد رخص الموت على اهله، ومات من لا عمره ما تنا

فكتب اليه الصلاح الصفدي مطالعة يقول فيها

وردوا الناس في ورد المنية، وكل نفس في شغل شاغل عاصل بها

من شدة هذه البليه، فانا لله وانا اليه راجعون، فولا من تحقق

الظعن دون الاقامه، واناب الى الله وتعوذ من شر النفس اللوامه،

ما تقابل امر الله الا بالرضى، ولا نسخط لما حكم به من هذا الفنا وقضى،

يا مولانا اول ما دخل هذا الطاعون الى الشام من غزه، وادخل اصبع

كل احد في رزينه تحت رزه، ونعل فيها وفي تلك الناحية

ما فعل، ورمى فلم يخط المقاتل كانما هو رام من بني ثعل، وما

قطعها حتى وثب الى قطيا، وبات يبري سهامه في بيروت بريا

فقال المملوك

قد قلت للطاعون وهو بغزة، قد جال من قطيا الى بيروت

اخليت ارض الشام من سكانها، وحكمت يا طاعون بالطاعوت

وقال المملوك ايضا وارا ضبط تاريخه بحروف الجمل

يا عام طاعم ذا فيك اي عنا ۞ قاسى الانام رداه من فلسطين
كم قد راينا فنا فيه نهرقنا ۞ تدور منه طواحين الطواعين

ولما دخل الي صفد اخنى عليها الذي اخنى على لبد ۞ فما ترك بها احد من الاهل والمعارف ۞ حتى اجتحفه سيل الجارف ۞ فكم من صاحب جانا عنه ناعيه ۞ ودعاه الى البلي داعيه ۞ وقال المملوك

لما افترست صحابي ۞ يا عام تسع واربعينا
ماكنت والله تسعا ۞ بل كنت سبعا يقينا

ثم انه بعد ذلك حتق الى جلق والفقر ۞ ودخلها فانتثر عقد حياة اهلها وارفض ۞ وكان يقتل بالرائحة ۞ فلما دخل دار الا تحقق اهلها ان روحهم رائحه ۞ فقال المملوك

دارت من الطاعون كاس الفنا ۞ فالنفس من سكرته طافحه
قد خالف الشرع واحكامه ۞ لانه يثبت بالرائحة

ثم انه فتك بذلك جمعا لا يعلم مبلغ عدتهم ۞ الا الذي قدر به نهاية مدتهم ۞ وظهر بنوع اخر من الفنا ۞ مبالغة في الحرص والاعتنا فكان يقتل بظهور حبة ۞ يعز تختها على من وصف او شبه

اسفي على اكناف جلق اذ غدا الطاعون فيها ذا زناد وار
الموت ارخص ما يكون بحبة ۞ والظلم زاد فصار بالقنطار

وقال

وقال المملوك ايضا

ايقظتنا يد العلا مرارا لنراعي التقى فلم ننتبه

وغدا الظلم بالقناطير فينا فلهذا الطاعون صار كبته

وزاد امره واغرب فكم من خل فقد فقد خله كلمح البصر او

هو اقرب وخلت عدة مسالك من سكانها واقرط الامر حتى

كادت دمشق تخلو من اربعة اركانها وعمت الوحشة ومحي

الانس من كل دار تعتشه فقال المملوك

اما دمشق فانها قد اوحشت من بعد ما شهد البرية انسها

تاهت بعجب زائد حتى لقد ضربت بطاعون عظيم نفسها

واقام على ذلك برهة يجول يمينا وشمالا ويجوب الديار بالخراب

جنوبا وشمالا فظهر فتكه ببترة تطلع خلف اذن الانسان

فتجره الى مصرعه مقاود وارسان فقال المملوك

تعجبت من طاعون حلق انغلة وما فات الاكياس وقع طعنه

فكم مومن تلقاه اذعن طائعا على انه قد مات من خلف اذنه

واستمر على ذلك حينا لا يبهر كناسا ولا ينسى عرينا حتى

جا بكبة تخرج تحت الابط كانها حملة السارق او الغريم النكد الذي

لا يفارق غريمه او يفارق فقال المملوك

رعى الرحمن دهرا قد تولى ٭ يجازي بالسلامة كل شرط ٭
وكان الناس في غفلا آمن ٭ فخاطاعونهم من تحت ابط ٭
وجرى هذا النمط مدة ٭ وقاسى الناس منه اهوالا وشدة ٭
ثم انه جا بحمارة تطلع في الاربية ٭ ما كان للناس معها الحيرة الا
ولا بجاهم التسليم والانقياد ٭ ولا التشاوم والطيرة ٭ وقال
نزل هذا الطاعون عرش دمشق ٭ بقضا من ربنا سبحانه ٭
فكم مات بالحيارة شخص ٭ كان بيد وكانه ريحانة ٭
واستصحب الحال في ذلك زمانا ٭ ولم يجد الانام منه امانا ٭
ثم انه جا بالطامة الكبرى ٭ والمصيبة التي جعلت كل عين منها
عبرى ٭ فمن بصق دما مات ٭ وحلت به الآفات وفات ٭
٭ فقال المملوك ٭
٭ يا رحمتا لدمشق من طاعونها ٭ فالكل مفتبق به او مضطجع ٭
٭ كم هالك نفث الدما من حلقه ٭ اوما تراه بغير سكين ذبح ٭
٭ وقال ايضا ٭
مصيبة الطاعون قد اصبحت ٭ لم يخل منها في الورى بقعه ٭
يدخل في المنزل لوانه ٭ مدينة اخلاه في جمعه ٭ وقال ايضا
امنت بالله العظيم مقدر الطاعون حتى عم كل الناس ٭

كم

كم معشر فقدوا به في جمعة ❊ اتراهم خلقوا من الاشراس ❊

وقال ايضا قد نقص الطاعون عيش الورى ❊ واهلك الوالد والوالده ❊

كم منزل كالشمع سكانه ❊ اطفاهم في نفخة واحده ❊

انتهى كلام الصفدي وقال شهاب الدين ابن فضل الله

❊ قبح الطاعون داء ❊ فقدت فيه الاحبة ❊

❊ ارخص الانفس بيعا ❊ كل انسان بحبة ❊

وقال ابن نباته

❊ سر بنا عن دمشق يا طالب العيش ❊ فما في المقام للمرء رغبة ❊

❊ رخصت انفس الخلايق بالطاعون ❊ فيها فكل نفس بحبة ❊

وقال صدر الدين ابن الخيمي مضمنا

❊ لقد زاد الفناء بغيتنا مصر ❊ وكل فتى بمركبه يعدي ❊

❊ عددنا من يموت فزاد قتلنا ❊ تعالى لا نعد ولا نعدي ❊

وقال شمس الدين موسى بن مجد الدين رضي الله مضمنا قول الحريري

❊ تقول لي ارض مصر ما في مقالي مين ❊ كل الذي فوق ظهري اصابته عين ❊

وقال ابن ابي حجلة في طاعون سنة اربع وستين وسبعماية

❊ اري الطاعون يفتك في البرايا ❊ ويطعن طعن ارباب الحراب ❊

❊ ويشتد عند هدم العمر منا ❊ لدوا للموت وابنوا للخراب ❊

وقال ايضا

تزايد الطاعون لما اتي شعبان والحمي يه صعبه
ودام في الصوم علي فتكه وخطر الضعف علي كبته

وقال ايضا

ما قلع الطاعون عن مصر الي ان بث فيها جنده وجموعه
فكا غا الي بمصر لا نه تجبارة اخذ الخيار جميعه

وقال ايضا

تغير في مصر الهوا وبرقها بدا وعليه صفرة ونحول
وصح بها موت النسيم وكيف لا وقد جاه الطاعون وهو عليل

وقال ايضا وقد مات بها الشيخ ركن الدين

اري الموت بالطاعون عم صغارنا وخص من الاعجام شيخا معظما
فما كان موت الركن فيه بهين ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال النواجي

لعمرك ما ادات الله مصرا بطاعون ولكن قد حباها
فنا قربتها الاحيا لما الي الجنات ازلفه وباها

وقال ايضا

رب في الانام من هول فصل قد قضي غالب الوري فيه نحبه

رفعت

رقصت فيه النفوس فاضحت ... كل روح تباع فيه بحبة

وقال ايضا

ما لها الهادي الى الخلق رحمي ... يوم تاجر الثواب عظيم

قد شريت النفوس منا فخذها ... بالرضى في قضاك والتسليم

وقال الشهاب المنصوري في طاعون سنة احد وثمانين وثمانماية

يا لهم عيشة مصر ... وبيس ما قد دهاها

لما فشا الطعن فيها ... حاكي السهام وباها

وقال ايضا

لهفي على معشر ودلائنا ... اضحوا الى الموت يسافرونا

ما نشر العقل سهام الرزايا ... عليهم الا طواعينا

ما كثر الطاعون في بلدة ... الا اباح الله طاعونا

وقلت

كم وعظ الطاعون في غيهم ... يا ليتهم كانوا اطاعونا

وقلت في طاعون هذه السنة وهي سنة سبع وتسعين وثمانماية

يا عام سبع قد اكلت الورى ... ورحت بالاولاد ثم التلاد

قد افترست الناس في شدة ... انت اذن والله سبع شداد

ثم في اول سنة ثمان وتسعين ورد الخبر بعوده الى الاسكندرية والبحيرة فارجف الناس بعوده الى القاهرة ثم بعد شهرين دخل الفيوم وما حولها من قرى الصعيد ولم يكن دخل اكثرها في العام الماضي فعمل فيها عملا شديدا واخذ منها

خلقا كثيرا ثم في جمادي الاخر طرق القاهرة لكن بخفة
بحيث لم يبلغ عدد الموتي كل يوم مائة نفس بل اقل وكان
اكثر عمله في من كان قد فر في العام الماضي ثم لما طلعت
الثريا في شعبان اخذ في التناقص وذكر انه الي الآن ممتد
في بلاد الصعيد وقد كملت في عوده هذه السنة مقامه

سميتها القامة الدرية وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقي وجه
ربك ذو الجلال والاكرام لما كان في اول سنة سبع وثمنين
وثمانماية وردت الاخبار عن الاخيار بان الطاعون
قد انتشر في بلاد الروم وانه قصد ان يطرق البلاد
الشامية والمصرية ويروم وكان للطاعون نحو خمس عشرة
سنة لم يطرق هذين المصرين ولا اناخ ركابه بهذين
القطرين ثم جا الخبر بوصوله الي البلاد الحلبية بعد شهرين
فارجف الناس بدخوله مصر وتحملوا من خوف هجومه
عليهم الاصر فتنقل في بعض البلاد الشامية دون بعض
ولم يسر علي سنته المعتاد بل ابدله بنقض ففات عن
دخوله مصر ابانه ومضي وقت طروقه واوانه ثم ورد

الخبر

الخبر بانه قفز الى قطيا قفزه ولم يدخل القدس ولا الرملة
ولا غزه حتى هز اهلها هزه وبرز لهم برزه وادخلهم تحت
الرزه ثم مشي حتى دخل الخانكاه فزلزل اهلها واجتث
امثلها واخذها فية بعد فية وبلغ عدد الموتى فيها كل
يوم ثلاث مايه وهو في خلال ذلك يتخطف في القاهره
قليلا ويطرفهم طرفا جميلا بحيث انه بين ظاهر وخافي
والناس بين مثبت له ونافي فلما انتصف جمادى الاولى
اخذ في الحركه وطرح على الناس الشبكه فظهر الطعن بعد
خفايه وتشهر بوفايه بواوه وقافيه فلما استهل جمادى
الاخره هجم الهجمة الكبرى وعاث في الناس بحرا وبرا وكم
اخلى قصرا وملا قبرا فاخذ البنين والبنات والفتيان
والفتيات وجمع في الموت بين كل الفئتين وبلغ عدد
الموتى في كل يوم ازيد من الفين وقيل اكثر من ذلك
بضعف او ضعفين فكم اخذ من بنين نفايس ومن بنات
عرايس ومن جواهر جوار خنس كانهن الجوار الكنس
ومن عبيد وخدم لهم في التاديب والتهذيب راسخة
قدم سبقت لهم السعاده وسبقت لهم الشهاده

فاكرمهم بها من شهادة حبا بها القضا المحتوم • وسعادة
سقتهم عند الفرغرة كاسا من رحيق مختوم • والذي
يظهر في بادي الراي انه ذهب فيه من الفاهرة النفس
او اشد • فانه كان يدخل البيت وفيه النسم ذوات العدد •
فاما يخليه فلا يذر فيه من احد • او يا خذ كل خادم وولد •
ويترك الابوين على ضمد • وقد سلم من طروقه او حس
نصيبه منه عند دخوله سوقه • فلذلك **قلت**
•• يا عام سبع قد اكلت الورى • ورحت بالاولاد ثم التلاد •
•• قد افترست الناس في شدة • انت اذن والله سبع شداد •
وقوم فروا منه باولادهم فادرك كثيرا منهم في الطريق •
وناداهم اين المفر ايها الفريق • السيتم ما نزل الله في كتابه
العزيز تنزيلا • قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا • وكان اكثر عمله بالقاهرة
شهرا • فهرفيها الخلايق قهرا • وكان مخالفا لعادة
الطواعين بامرين احدهما انه ناظر طروقه عن ميعاده
قريبا من شهرين • والثاني انه هجم في مصر قبل حلوله
قرى البحرين • وذكر انه خالف العوايد • في امراض زايد

وهو

26

وهو انه ملبث به من تقدم طعنه قديما • وجرت العادة انه يموت
به وان يطعن كان سليما • واكثر ناس هولا شيا لا تغنيهم وامور
لا تغنيهم • من ذلك استعمال ماكولات قوابض • ومجففات
وحوامض • وتغذيق فصوص لها في كتب الطب نصوص • وهذا
باب قد اعيا الاطبا • واعترف بالعجز عن مداواته الالبا • •
• لكل دا دوا يستطب به • الا الحماقة والطاعون والهرم • •
واناس رتبوا ادعية لم يرد بها حديث ولا اثر • وابتدعوا اذكارا
من عند انفسهم ونسبوا الى المفتر • واخرون تحولوا الى الروضة
قطائع قطائع • واقبلوا الى سكنها من القاهرة والقطائع • ظنا •
انها تصح من الهوا ما فسد • وتزوج من سوق الشفا ما كسد •
وما شعروا ان مجاورة البحر من اكبر الاسباب المعينة للطاعون
طبا • والمضرة عند فساد الهوا بدنا وقلبا • وجسما ولبا •
انما يصلح سكن البحر لمن يشكو بتخم • او سوء هضم او نحو ذلك مما
ليس عن فساد الهوا • ولا عن امر يتعذر منه الدوا • واما اذا
فسد الهوا فالمكشوف افتر • والعموم اقصر • وتصلح الاماكن
الجافة ومواضع الدخان • وكل ما هو ردي من المكان • ومن
امثالهم المردية الامكنة الرديه • تنفع في الازمنة الوبيه •

وقال بعض من الف طبه افنى الابدان للطاعون حاكان رطبا
فلما دخل شهر رجب لصبّر الناس رجبه، ورحب الصدر بتجويبه
وان لم يكن لاحد فيه حيله، فاكر ببعض القرى الجربيه والقبليه
ببعض الالمام، وزارها زيارة الطيف في المنام، ورحل عنها
بسلام، فما استوعب جميع القرى المذكورة كعادته ولا استوفاها
ولا اكثر في القرى التي دخلها من الانفس التي توفاها، ثم
طفيت ناره ومحيت آثاره وكر راجعا الى البلاد الشامية،
الشامية، وانشد هم من قصيدة اللامية،
قد يدرك المتأني بعض حاجته، وقد يكون مع المستعجل الزلل،
ثم سكن وهدا وعاد من حيث بدا، فلما دخلت سنة ثمان وتسعين
لم تزل عنهم الامجيء الاخبار بعوده الى الاسكندريه، وانه يعيث
في الاصول من سكانها والذريه، فارعب الناس بعوده
الى القاهرة، وارجفوا باخذه ما بقي فيها من نجومها الزاهرة،
وقال كل احد ما تيسر له من مقاله، ووجه بحسب فنه وحاله،
فقال المقري هذا باب الادغام الكبير في الممدود، والاخفا
لكل بدر منير في مغرب الاخدود، والاقلاب لكل عبد آبق
الى دلك الردي وبر ودود، لبين تكرر هذا المد المتصل في الكفات

بهتلون

فيتلون كل مستنصر كل من عليها فان ۞ ويبين هجم هذا الداني بجمرة
على القوم ۞ فيقول كل امرئ منهم لا عاصم اليوم ۞ فنعوذ بالله
ان يرسل علينا العام طواعينا ۞ تصير العيون نون ساكنة وتنوينا ۞

وتنوينا ۞

وقال المحدث تدحرج الدمع المتراكم ونفذ في العام الماضي
ماحكم به الحاكم ۞ كم من صحيح بات صبح للوساد مستندا ۞ وعزيز اضحى
في لحده غريبا منفردا ۞ وكم من ضعيف اصبح على النعش موضوعا
وعلى اعناق الرجال مرفوعا ۞ وكم متنفس الحياة به صار منقطعا
متطوعا ۞ وكم ميتا امسى في اكفانه مدرجا ۞ وتوسد التراب بعد
ان كان مدبجا ۞ فان عاد هذا العام لم يبق للناس من اثر ۞ ولم
يرو عن الحياة حديث ولا خبر ۞ فتسال الله ان يجرينا على عوايد
الحسان ۞ وان يمدنا بنعمه التي لا يحصي عدها لسان ۞ وقال
المغتبه قد تولى ذلك الطاعون المتدلي ۞ ولعل هذا الذي
بدا فرغ من تتمة المتولي ۞ الم تر ذاك قد بلغ النهايه ۞ وان كان
قد تاخر في البداية ۞ كم ثكلت به من ام ۞ وكم اجل به قد حتم ۞ وكم
سليم بات فيه فاصبح للغسل مجردا ۞ وكم مريض فيه جرى نفعه
واطلق بدا ۞ من استسلم فيه فيا اجل ۞ ومن استسلم فيه اجره الله عز وجل
فان عزم العام على الرجعه ۞ واضمر الاخذ بالشفعه ۞ ونوى

القرآن والغي بالجدران ليتخلف بصر من آناسها وليأخذ
الظبا من كناسها وليوحش المجالس من جلاسها وقال الاصولي
كم معنى في ذلك العام من مندوب وكم فات فيه من مطلوب
وكم قيدا لطاعون من مطلق واطلق من مقيد وكم هدم من قاعدة
موسسة واصل موكد وبرج مشيد وكم قطع من عضد وساعد
وكم زلزل من اصول وقواعد اتى على الخاص والعام وقضى على
من تقضى اهله في ذلك العام وكم تعطل بسببه من واجب وقضى
على كل عين برفع الحاجب فان قال في هذا العام بالتكرير ولمح
على شوبه بالتمرير ليتعطلن طرق الاستفادة وحال المستفيد
وليسدن مسالك الاجتهاد والتقليد وقال النحوي قد
افنى ذلك العام الماضي كل خليل واتى بكل خطب جليل تواترت
فيه من الفاصية جمل ولم يبلغ فيه احد من الشدة فيه امل كم سنا
فيه من حال وتعطل فيه من حال ورفع كل فاعل ونائبه
ولحق كل مطلوب بطالبه وجمع الموت بين كل مصحوب وصاحبه
وكم اخذ من كبير مفخم واخلى من بيت مرخم فكان عائد ضمير
الفصل وقضى اثناء له بالوصل فوريب الليل وما وسق
والقمر اذا اتسق ليس عطف عاما بعد عام على نسق ليقطعن

عائد

عايد كل موصول وليفد هين كل ذي حاصل ومحصول وليغتمن
بابي الاستغاثة والندبة وليرفعن بابي التمييز والمنسبه وليغير
الاخبار بلا مسند اليه والمسند اليه بلا اخبار وليدخلن كل حي في باب
كان وبات وصار وليروين كتاب الفصول ويعيش لا عن يحيى
ولا عن ابن يعيش وقال العربي قد زلزل الطاعون الناس
زلزلة وزلزالا وقلقل الجلاس قلقلة وقلقالا وصلصل
اصوات الناعيات صلصلة وصلصالا وادرج كل ميت في اكفانه
ادراجا ودحرجه في لحده دحرجة ودحراجا كم مد في الكفن
من مبتين نفض المطول وكم التقى في اللحد من ساكنين فكسر الاول
وكم انقرض به من نسب وانقطع به من سبب فان يثني هذا العام
ولم يثنك عن الادغام شتت الجمع واحتل الدمع وصغر البصر والسمع
وترك كل اجوف عليلا وكل مضعف ثقيلا وكل سمع اصم وكل ذي
ثلثة واربعة يفرد ولا يضم وكل قاص منقوصا وكل قاص موقوصا
نسال الله ان يمن علينا بالعافية ويعمنا بالطافه الكافيه
الشافيه الوافية وقال البليغ قد حصر الطاعون
في العام الماضي قاورث حسرة وحصرا وحز نفوسا واصرا
وعم فقرا وضرب قصرا واخذ كل مسند ومسند اليه وتحقق كل

مالك وولدان المال والولد مستعار لديه • فايغني كل بالممات
وذهب نمنميته وترحيبه وفات • ولم يبق لاحد الي الدنيا التفات
وعلم ان زهرة الدنيا تخيل واحلام • وانها كطيف مر في المنام •
كم مات فيه من حيث • وكم خلا فيه من قصر وبيت • وكم من بديع
الحسن اودع في طباق الثري • ووشح بالاكفان لقا وطيبا الي
يوم نشر الوري • فو الذي اوجد الخلق بالانشا وهو قادر علي
اعدامهم ان شا • لين عاد الطاعون في هذا العام ليغتحن باب
المجاز الي القبور بمفتاح • وليستجمعن ما بقي بمصباح • وليا خذن
عروس الافراح • وغروس الاصلاح • وعروش الانجاح • فنسال الله
السلامة والسلام • وان يمن علينا بحسن التخلص وحسن الختام •
واستمر الناس بين مرتقب لعوده • ومترقب • ومتخوف من رجوعه
ومترهب • ثم مشي من الاسكندرية الي البحيرة • وصير اهلها في
دهشة منه وحيرة • فمكث غير بعيد • وتحول من البحيرة الي
جهة الصعيد • فدخل البلاد التي كان تركها في العام الماضي
وخلاها • ومر عليها فامرها وما احلاها • واحاط بها ه
فاجلا ها امر اهلها واخلاها • واما القاهرة فالمَّ بها يسيرا
ونقر فيها تنقيرا • واخذ منها كل يوم دون المائة نفرا وكان

أكثر

اكثر عمله في من هرب في العام الماضي وفر واوكان غايبا عنها
في سفر ثم تناقص بعد طلوع النجم مصداق الاية والخبر محمد
العبادرين بهم وشكروه واثنوا عليه بما هو هله وذكروه فقال
المقري تبارك الذي بيده الملك وتعالى مسير الفلك ومسخر
الفلك الحمد لله الذي رفع الطاعون وجنبنا الذين يراوون
ويمنعون الماعون ونعوذ بالله من سوء المنقلب ومن شر
غاسق اذا وقب فطوبى لمن عنده توبة تنقذه يوم الحشر
وملاصحيفته حسنات تكون عند نشره طيبة النشر وقال
المحدث اللهم حوالينا ولا علينا وانظر بعين عنايتك الينا
الحمد لله على رفع الوبا وحسن النبا وحر الحبي ووصل الحبا
وقطع المادة ووضع العاهة الحادة فطوبى لمن عقد توبة
نصوحا واضحى حديث اعماله حسنا صحيحا وقالت الفقيه
قد آن سجود الشكر وان تكون نية الطهارة من الذنوب على
ذكر فتيقظوا من السهو ودعوا التعب واللغو واللهو وكونوا
من قوم يصومون وينصه قوت ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
والزموا ابواب الصلاة والصلات طلبا للمثوبة والوصية
كل الوصية بالفرائض المكتوبة وعليكم بحسن التدبير في

الطاعة• والمتابعة للسنة والجماعة• واتقوا الله تلاوة السبع•
وخذوا في الامر والعمل بالقصر والجمع• واتقوا السلم قبل ان
يغلق الرهن• ولا تبيعوا الآجل بالعاجل فان ذلك من اعظم
الوهن• واعلموا ان المال والولد عارية مردودة• ووديعة
لا شك وان طال المدى مفقوده• واتقوا الظلم فكما تدين تدان
والجروح قصاص• واقلعوا قبل ان يطلب احدكم الرجعة ولات
حين مناص• وبادروا بالتوبة من الهفوات• قبل ان تدخلوا
باب الاحصار والفوات• وقال الاصولي قد ذهب الله
المولد ووجب شكر المنعم• وزال المكروه وفعل المندوب• فنحمده
الحمد على حصول المطلوب• وان كان الموت على كل احد من الحتم
المكتوب• وقال النحوي قد رفع باب الندبة ونصب باب
النسبة وخفض باب الكربة• فالحمد لله على حسن التصريف
والراحة من اداة التعريف• وقال الصرفي قد حصل النجاح
واتسع المراح ونادى داعي الفلاح• ووقع الاعتدال وانفك
القلب من الاختلال• فالحمد لله على السلامة من الاعتلال•
وقال البليغ قد ذهب الحصر• وعم القصر• وحصل النصر
وصح الاستخدام• فالحمد لله على حسن الختام• واتقوا الله يا اولي

الالباب

الالباب ان كنتم تسمعون ولا تعملون عن طاعة الله ان كنتم
في مثوبته تطمعون ولا تغرنكم المهلة المهملة فانما هي فسحة لكم
لعلكم تذكرون وتستغفرون وسيلحق اخركم باولكم فطوبى لقوم
ينتهون ويعون ولاوامر الله ورسوله يتبعون كل شيء
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وهذا اخر ما رواه
الواعون في اخبار الطاعون لشيخنا الحافظ جلال الدين
السيوطي رحمه الله نقل من خطه وقوبل عليه والحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى **قال** كاتبه عبد القادر بن محمد الشاذلي المؤذن
وفقه الله لما يرضيه وغفر له ولجميع اهله وذويه ولمشايخه
ولمن يلوذ به ويليه **هذان مجلسان من امالي شيخنا حافظ
العصر جلال الدين السيوطي** رحمه الله تعالى ورضي عنه
ورضي عنا به ونفعنا بعلومه وبركاته بمحمد واله امين **وها
المجلس** الثاني والاربعون بعد المائة وهو يتضمن الكلام على
قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارتفع النجم رفعت العاهة عن
كل بلد والمجلس الثالث والاربعون بعد المائة وهو يتضمن

تفسير قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب بالحديث وبكلام
العرب والاطبا ولوضع هذين المجلسين هنا عقب كتاب ما رواه
الواعون في اخبار الطاعون مناسبة لانه اذا طلعت الثريا
ارتفعت الاسقام والطواعين وقد راينا ذلك في طاعون
هذه السنة وهي سنة تسعة عشر وتسعماية احسن الله خاتمتها
قال رضي الله عنه المجلس الثاني والاربعون بعد المائة
من امالي اخبرني شيخنا الامام العلامة تقي الدين الشمني
رحمه الله بقراتي عليه اخبرنا عبد الله بن علي الكتاني اخبرنا
ابو الحرم القلانسي اخبرنا مونسة بنت ابي بكر عن ام هاني بنت
احمد واخبرني عاليا ابو عبد الله بن مقبل في كتابه عن ابي
عبد الله بن ابي عمر ان ابا الحسن بن البخاري اخبره عن ابي
الفتح الثقفي قالا اخبرنا فاطمة بنت عبد الله اخبرنا ابو
بكر بن ريذه اخبرنا ابو القاسم الطبراني في المعجم الصغير
حدثنا احمد بن محمد بن يعقوب ابو بكر الخزاز الاصبهاني
حدثنا شعيب بن ايوب الصريفيني حدثنا مصعب بن
المقدام عن داود الطائي عن النعمان بن ثابت عن عطا
بن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى

الله

الله عليه وسلم قال اذا ارتفع النجم رفعت العاهة عن كل بلد
قال الطبراني لم يروه عن داود الطائي الا مصعب والنجم
هو الثريا قلت مصعب ثقة من رجال مسلم وداود هو الزاهد
المشهور احد الايمة وثقه ابن معين وغيره والنعمان بن ثابت
هو ابو حنيفة الامام والحديث اخرجه ابن السني في الطب النبوي
عن محمد بن احمد بن حماد عن شعيب بن ايوب به بلفظ اذا طلع
النجم وقال عن ابي حنيفة بدل النعمان بن ثابت وله طرق اخر
عن ابي حنيفة ووقع لنا اعلى من هذا الطريق بدرجة انبانتني
الشيخة الصالحة ام هاني بنت ابي الحسن الهوريني عن ابي
الفرج الغزي ان يونس بن ابراهيم اخبره عن ابي الحسن بن المقير
اخبرنا الفضل بن سهل الاسفرايني اجازة عن الحافظ ابي بكر
الخطيب اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان
حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثنا احمد بن عبد
الجبار العطاردي حدثنا يونس بن بكير عن ابي حنيفة حدثنا
عطا بن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم ارتفعت العاهة
عن اهل كل بلد • رجاله ثقات الا العطاردي ولابي حنيفة

متابع عن عطا اخبرنا قاضي القضاة عز الدين ابو البركات
احمد بن ابراهيم الحنبلي اخبرنا عبد الله بن علي اخبرنا ه
ابو الحسن العرضي اخبرنا زينب بنت مكي ح وانبئت
عاليا عن ابي عبد الله المقدسي اخبرنا ابو الحسن ابن البخاري
قالا اخبرنا حنبل بن عبد الله اخبرنا هبة الله بن محمد اخبرنا
ابو علي التميمي اخبرنا ابو بكر القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد
حدثني ابي حدثنا ابو سعيد حدثنا وهيب حدثنا عسل
ابن سفين عن عطا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم ذا صباح ه
رفعت العاهة وبه الى الامام احمد حدثنا عفان حدثنا
وهيب حدثنا عسل بن سفيان عن عطا بن ابي رباح عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما طلع النجم صباحا قط وبقوم عاهة الا رفعت عنهم او
خفت . عسل بكسر العين وسكون السين المهملتين ضعيف يكتب
حديثه وبالاسناد الماضي الى الخطيب اخبرني ابو الحسن بن
رزقويه حدثنا عثمان المحاسبي حدثنا احمد بن سهل ه
حدثنا الحسين بن علي بن الاسود حدثنا يحيى بن ادم حدثنا

ابن

ابن ابي ذيب عن عثمان بن عبد الله بن سراقة عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة قال فقلت يا ابا عبد
الرحمن ما ذهاب العاهة قال طلوع الثريا هذا حديث صحيح
اخرجه هكذا عبد بن حميد في مسنده واخرجه الايمة من طرق
عن ابن عمر بدون الموقوف في اخره والشعر لنفسي

اخبر الصادق فيما قد رووه من حديث باسانيد ورد
انه اذا نجم الثريا طلعت ترفع العاهة عن كل بلد

المجلس الثالث والاربعون بعد المائة من امالي اخبرني

ابو العباس احمد بن ابراهيم اليوسفي اجازة عن ابي علي القاضي
عن يونس بن ابي اسحاق اخبرنا ابو الحسن بن سلامة في كتابه عن
التكفي انبانا ابو عبد الله الرازي عن ابي الفضل السعدي اخبرنا
الخصيب بن عبد الله اخبرنا ابو محمد الفرغاني اخبرنا ابو جعفر
ابن جرير حدثنا نصر بن علي حدثنا بكار بن عبد الله بن اخي همام
حدثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق هذا

حديث ضعيف محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن قاضي
المدينة قال فيه البخاري منكر الحديث ويقال بمشورته جلد الامام
مالك وقال النسائي متروك وقال الدارقطني ضعيف وقال ابو
حاتم ليس له حديث مستقيم وقال الذهبي مقل وبه الى ابن جرير
حدثنا مجاهد بن موسى حدثنا يزيد اخبرنا سليمان بن حيان عن
ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله ومن شر غاسق اذا
وقب قال كوكب هذا موقوف ضعيف الاسناد اخرجه ابن ابي حاتم
في تفسيره وابو المهزم اسمه يزيد وقيل عبد الرحمن بن سفيان التميمي
البصري ضعفه ابن المديني وابن معين وغيرهما وبه الى ابن جرير
حدثني يونس اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق
سقوط الثريا وكانت الاسقام والطواعين تكثر عند وقوعها
وترتفع عند طلوعها هذا اسناد صحيح اخرجه ابن ابي حاتم في
تفسيره وشاهده ما اخرجه ابن السني في الطب النبوي قال
اخبرني الحسن بن مسبح حدثنا ابو حنيفة قال قال ابن
كناسة قال بعض المتطببين اضمنوا الي ما بين مغيب الثريا الى
طلوعها واضمن لكم ساير السنة قال وقال مجرمنذ الاسديه

ما طلعت الثريا الا ولا نأت الا بعاهة فيتوكم الناس
ويبطنون ونضيبهم الامراض اخبرني ابو عبد الله بن ابي الحسن
اتنا ذن لي اجازة عن ابي الحسن بن ابي المجد عن سليمان بن حمزة اخبرنا
عيسى بن عبد العزيز اللخمي في كتابه عن الحافظ ابي سعد عبد الكريم
ابن محمد السمعاني عن ابي الفتح محمد بن اسماعيل بن حفصوية اخبرنا
ابو البركات محمد بن عبد الصمد بن ابي الهيثم اخبرنا عبد الله بن احمد
ابن حموية اخبرنا ابراهيم بن خزيم اخبرنا عبد الله بن حميد حدثنا
شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى
والنجم اذا هوى قال الثريا اذا سقطت هذا اسناد صحيح اخرجه
ابن المنذر في تفسيره من طريق عبد به وبالاسناد الماضي الى
الخطيب اخبرنا علي بن محمد بن الحسن السمسار حدثنا ابو العباس
احمد بن محمد بن احمد الكرجي حدثنا محمد بن احمد بن ابي غسان
حدثني ابو جعفر الراسبي قال قالت العرب اذا طلعت
الشرطان التقت الابراوبارها في الاعطان واعتدل الزمان
واخضرت الاغصان وتهادت الجيران واذا طلع البطين طلعت
الارض بكل زين واقتضي الدين وحسن النبات في كل عين
واذا طلع النجم حف الستم وترى غانات الوحش في لذم واذا

طلع الدبران، مات الفقير بكل مكان، ورمت بانفسها حيث
شاءت الصبيان، وكرهت النيران، واذا طلعت الهقعة،
صعد الناس الى القلعة، ورجعوا الى النجعة، وارست
الفقعة، واذا طلعت الهنعة، احب الناس الى الريف الرجعة،
واذا طلعت النثرة، ترطبت البسرة، وجنا النخل بكره، ولم
يترك في ذات در قطرة، واوت المواشي الى الحجرة، واذا طلعت
الغوا، طاب الخبا، وانكنست الظبا، واشرف على عوده الحرما
واذا طلع سهيل، فلا تامن القصير الوبل، واذا طلع السماك، فاجد
حذاك، واصلح جنابك، وصوب قناتك بعد المطر، واذا طلع
الغفر، فاتاك من البرد صدر، وقام الشهر، وطاب اكل التمر،
واذا طلع الزبانا، فاعد لكل ذي ماشية هوانا، ولكل ذي
عيال شانا، وقالوا كان وكانا، فاحتل لاهلك ولا تتوانا،
واحذر ان ترى عريانا، واذا طلع الاكليل، هبت على الاينق
الفحول، وشمرت الذيول، وخيفت السيول، واذا طلع
القلب، هر الشتا مثل الكلب، وصار اهل البادية في غم
وكرب، واذا طلعت الشولة، اتاك الشتا بصولة، وكانت
للضعفة جولة، واشتد على العيال العولة، واعجلت الشيخ

البولة

البولة • وإذا طلعت الـبلدة • فشت الرعدة • واصاب الناس
من البرد شدة • واحتبوا عند النار القعدة • قالت بعض
علما الادب احسن ما قيل في وصف الثريا قول أحيحة بن الجلاح
• وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى • كعنقود ملاحية حين نورا •
• وانشد لنفسي في المعنى •
• احسن من شبه الثريا • فيما حكى بعضهم وصورا •
• أحيحة ابن الجلاح ضاهى • العنقود في الكرم حين نورا •
وهنا اخر هذين المجلسين ونقلتهما بحروفهما من خط مميلهما
عفا الله عنه ونفعنا بعلومه وبركاته محمد واله امين •

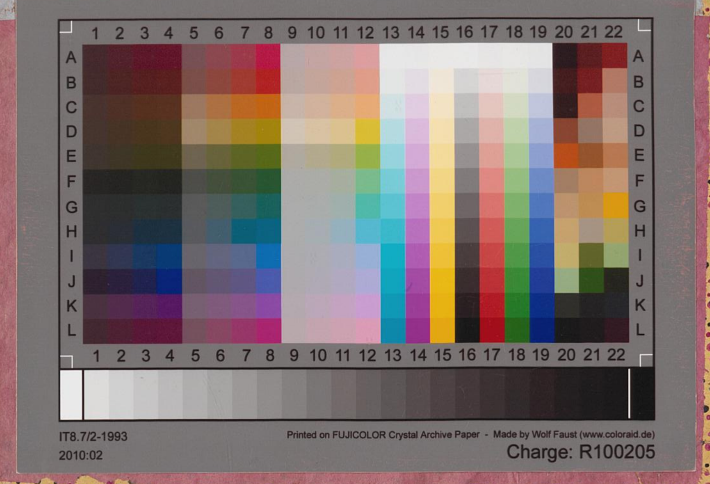
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم










IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205